أهمية تدريس علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية بين التكوين العلمي والواقع العملي

د. العربي بن حجار ميلود*

د.خالدة هناء سيدهم**

الملخص:

تعتبر الأهمية البالغة للخط العربي ضمن تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية لتحقيق رؤية منهجية ضرورية، كونها تساعد الطلبة أثناء تخرجهم من مواجهة غمار الحياة العلمية والعملية، للغوص في مجال ترميم وفهرسة المخطوطات وتحقيقها وفك رموز الخط، كما أن بعض المخطوطات، تفتقد أحيانا لبعض الأوراق نتيجة عاديات الزمن، لهذا نحن بحاجة ماسة لمعرفة نوع الخط، لتحديد زمن كتابتها كون كل خط، أو مجموعة منها ظهر (ت) في عصر محدد من الحضارة العربية الإسلامية نتيجة الحاجيات والمتغيرات التاريخية، السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

إن التكوين الرئيسي في علم المكتبات والعلوم الوثائقية خصوصا في ظل نظام ل م د، هو تعليم مهارات يحتاجها الطالب في حياته العملية، علما أن معظم المقاييس التي يتشكل منها النظام أغلبها تطبيقية وأعمال موجهة، ضف إلى ذلك أن عدة تخصصات إلتحمت مع بعضها في ظل نظام الكليات، هذا ما يفسر أن العلوم متداخلة فيما بينها وكل واحد منها يحتاج إلى الآخر، وتخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية يترأسها ككل في إطار الشمولية والتداخل، وإذا تحدثنا عن مجال المخطوطات والخط العربي نجد أن المكتبي أو بالأحرى أخصائي المخطوطات إذا بقينا في إطار الخط

* – قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران–1– الجزائر

** – قسم علم المكتبات جامعة الحاج لخضر–باتنة– الجزائر

والمخطوط هو ذلك الموسوعي في هذا المجال، انطلاقا من كونه الخطاط الوراق، إلى كوديكولوج، وفيلولوج وباليوغرافي، والجرافولوجيست، وديبلوماتيكي.

كيف يتم إذا إبراز واقع أهمية علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية؟ وما هي أهم مهارات التكوين العلمي للمكتبي في خضم مختلف الطرق العلمية الحديثة؟

Abstract:

Considered extremely important Arabic calligraphy within the specialty library science and science documentaries to realize the necessary vision methodology, as helping students during their graduation to face both the in scientific and practical life, to dive in the field of restoration and cataloging of manuscripts and achieve decoding line symbols, and some manuscripts, sometimes for some papers lacked as a result of accidents time, for this we urgently need to know the font type, to determine the time of writing the fact that every line, or a combination of them appeared (s) in a specific era of Arab-Islamic civilization as a result of widgets and historical variables, political, economic, social and cultural.

The main formation in Library science and science documentaries, especially in light of the system's LMD, is to teach the skills needed by the student in his career, note that most of the curriculum that make up the system applied most of the work of directed, Add to that several disciplines mixed with each other under college system, it explains that the nested of science among them and each one of them needs to the other, Specialization library science and science documentaries chaired as a whole in the context of totalitarianism and overlap, and if we talk about the field of manuscripts and calligraphy, we find that a librarian or rather manuscripts specialist if we stay within the framework of the line and the manuscript that is the objective in this area, from being a calligrapher paper, to Codicologue, and philologist and Paleographist, and Graphologist, and Diplomatist.

How to show them the importance of calligraphy science in the specialty library science and science documentaries? What are the most

important scientific training skills to my office in the midst of various modern scientific methods?

Key words:

Arabic calligraphy -specialist manuscripts- manuscript heritage

مقدمة

تعتبر الأهمية البالغة للخط العربي ضمن تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، لتحقيق رؤية منهجية ضرورية، كونها تساعد الطلبة أثناء تخرجهم من مواجهة غمار الحياة العلمية والعملية، للغوص في مجال ترميم وفهرسة المخطوطات وتحقيقها وفك رموز الخط، كما أن بعض المخطوطات، تفتقد أحيانا لبعض الأوراق نتيجة عفاديات الزمن، لهذا نحن بحاجة ماسة لمعرفة نوع الخط، لتحديد زمن كتابتها كون كل خط، أو مجموعة منها ظهر (ت) في عصر محدد من الحضارة العربية الإسلامية نتيجة الحاجيات والمتغيرات التاريخية، السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما قدم علماء وأدباء في العالم العربي والإسلامي الكثير للثقافة العربية والغربية، وضمت خزانات المخطوطات تحفا فريدة ونفائس جليلة، ومجاميع من المخطوطات العربية والإسلامية النادرة التي تتناول شتى صنوف المعرفة، ويستطيع القارئ أن يلمس روعة الفن الذي وصل إليه الخطاط العربي من دقة وإتقان، كما تتجلى في تلك المخطوطات براعة الخط وحسن استخدامه وإبراز جماليته[1].

إذ بفضل الوراقين والخطاطين تكونت مكتبات المخطوطات في حواضر الإسلام وبواديه[2]، على الرغم من ذلك إلا أننا نجد أقسام علم المكتبات لم تهتم بتدريس الخط والمخطوط العربي باعتباره قطعة مادية وفكرية تمكن الطلبة في تكوين مهارات تمكنهم في البحث في كنوز المعرفة، وبالتالي يعملون على مساعدة الباحثين في مجال الفيلولوجيا في الكشف عن عدد من القضايا الفكرية والحضارية والتاريخية

والاقتصادية قد لا يمكن اكتشافها أو استنباطها إلاّ إذا اقتصرت على تناول متون هذه المخطوطات[3].

إذ أصبح ضرورة ملحة يندرج في إطار تكوين مختص المعرفة، إذ أننا الآن في عصر تكنولوجيا المعلومات ولكن لا ننسى المحتوى الفكري إنه الأساس في كل ذلك فبدونه تصبح الشبكة دون معنى. إذ نحن كمختصين في علم المكتبات والعلوم الوثائقية أمامنا مجموعة من المهام والمسؤوليات على رأسها الحفاظ على التراث المخطوط.

تبرز أهمية الدراسة في مجموعة من المعالم الواضحة والمتميزة وهي:

1. التعريف بالخط العربي في علم المكتبات والعلوم الوثائقية.
2. تدريس التراث المخطوط وكل ما يميزه من كنوز تاريخية، علمية ووثائقية.
3. تعليم الطلبة مهارات المحافظة وصيانة المخطوط.
4. إبراز مهارات المكتبي ضمن حقل المخطوطات.
5. تدريس الطرق الحديثة والعلمية في مجال علم الخط العربي.

إن الهدف من هذه الدراسة هو وصف الظاهرة وتصنيفها وتفسيرها ومن ثم فهمها من خلال:

1. ضمان معرفة أهمية علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية.
2. الاستفادة من مهارات المكتبي في علم التراث المخطوط.
3. الوصول لنتائج واقعية حول استفادة طلبتنا من تدريس علم الخط العربي.
4. الوصول لحل صعوبات ومشكلات تطبيقات التكنولوجيات الحديثة بالتراث المخطوط مع تحديد الطرق العلمية الواضحة لتدريس علم الخط بجامعاتنا.

بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة التي إكتسبناها استطعنا صياغةالإشكال المحوري ورسم نطاقه ضمن العناصر التالية:

كيف يتم إبراز واقع أهمية علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية؟ وما هي أهم مهارات التكوين العلمي للمكتبي في خضم مختلف الطرق العلمية الحديثة؟

كما يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

هل حقا نحن مختصين في حقل المعلومات والوثائق ؟هل قدمنا عناية قصوى لتدريس التراث المخطوط؟ هل حاولنا تعليم طلبتنا المهارات الأساسية من معرفة للخطوط وصيانة المخطوط للحفاظ على الثروة الخطية؟كيف تتم عمليات تطبيق مراحل التكوين العلمي لطلبتنا في مجال الخط العربي؟ ما هي أهم النقاط اللازم إتباعها لإبراز واقع مهارات المكتبي في مجال المعلومات والتوثيق؟

فروض الدارسة:

1.الفرضية الأولى:

قد تؤدى عملية تدريس الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، لنتائج مستقبلية تاريخية وعلمية فعالة، تساعد في فهم أكبر لعلم الخط العربي من جهة، ومعرفة واقع هذا العلم من جهة أخرى.

2.الفرضية الثانية:

قد تظل أهمية علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وعملية التكوين العلمي للطلبة عملية صعبة جدا في ظل الظروف الراهنة والتوجهات العلمية الحديثة للتخصصات الرقمية الحديثة.

3.الفرضية الثالثة:

قد تواجه عملية تطبيق مهارات المكتبي للتراث المخطوط، صعوبات كثيرة مع التطبيقات التكنولوجية والطرق العلمية الحديثة.

وتعتمد الدراسة على منهج دراسة حالة كمنهج كيفي[4]، للتعرف على ذلك الأسلوب الذي يعتمد على دراسة أهمية علم الخط العربي، بتخصصات علم المكتبات والعلوم الوثائقية كحالة تفصيلية معمقة لوحدة ما، في طرق التعرف على أسس التدريس بعلم التراث المخطوط، عن هذه الوحدة المفردة موضع الدراسة، كما تم تعزيز هذا المنهج بالاعتماد على الوصف لأهم مهن المكتبي في مجال التراث المخطوط بمساندة، مصادر ومراجع بالإضافة على إطلاع على برامج تدريس لمختلف الجامعات حول مقياس علم الخط العربي والتراث المخطوط.

كما أننا اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يسمح لنا بتحديد الحاجة إلى معرفة تاريخية[5]، وهو مهم للغاية بالنسبة للمكتبات العربية والإسلامية[6]، كما أن هناك تداخل وتشابك موجود بين منهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي من حيث متابعة تطورات الحالة، والتغير الكرونولوجي والزماني للحالة المدروسة[7].

1- الخط العربي وإفرازاته:

الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد[8]، وقد يطلق الخط على علم الرمل[9]، وخط يخط خطا أي كتب أو صور اللفظ بالحروف الهجائية[10]، والخط حسب ابن منظور:" الطريقةُ المسْتَطِيلةُ في الشيء، والجمع خُطُوطٌ... والخَطُّ : الطريق، يقال: الزَمْ ذلك الخَطَّ ولا تَظْلِمْ عنه شيئاً؛... وخَطَّ القلَمُ أَي كتب. وخَطَّ الشيءَ يَخُطُّه خَطّاً: كتبه بقلم أَو غيره... والخَطُّ :الكتابة ونحوها مما يُخَطُّ"[11]، والخط لا يكون إلا بالقلم[12]، وسمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض[13]، فهي إذا:" صناعة روحانية تظهر بآلة، جثمانية، دالة على المراد... الروحانية هي الألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه .والجثمانية بالخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة"[14]، وقد اختلف الناس في أول من وضع

الخط العربي فقال هشام الكلبي أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أد وأسماؤهم أبو جاد، هواز، كلمون، صعفص، قريسات[15].

بينما يري ابن خلدون أن:" الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية كما رأيته فيما مر، والكمال في الصنائع إضافي، وليس بكمال مطلق، إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال، وإنما يعود على أسباب المعاش، وبحسب العمران والتعاون عليه لأجل دلالته على ما في النفوس"[16]، فهو نتيجة احتياجات المجتمع الإسلامي لأنه:" لما جاء الملك للعرب، وفتحوا الأمصار، وملكوا الممالك ونزلوا البصرة والكوفة، واحتاجت الدولة إلى الكتابة، استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلموه وتداولوه، فترقت الإجادة فيه، واستحكم، وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الإتقان"[17]. لما توسع الإسلام في بقاع الأقطار العربية والإسلامية، انتشر معه الخط العربي وقد تطور نتيجة تطور العلوم والمعارف خصوصا في الفترات التي زاد فيها الاهتمام بالكتاب، وبالضبط في فترة العصر الذهبي (الحكم العباسي 132هـ 750م-656هـ 1258م) أين زادت حوانيت الوراقة، أدى إلى بناء أسواق للوراقين، وظهور كُتاب متخصصين في النسخ مقابل أجور يتقاضونها .وأصبحت الوراقة مرادفة "لمصطلح الناشر في عصرنا الحالي"، ومن أهم الأسباب في بلوغ الحركة العلمية غايتها من النهضة الواسعة استخدام الورق، إذ أخذ يعم منذ –بداية العصر العباسي الأول–وكانوا قبل ذلك يكتبون في الجلود والقراطيس المصنوعة بمصر من ورق البردي. ولم يلبث الفضل بن يحي البرمكي أن أنشأ في عهد الرشيد مصنعاً ببغداد للورق، ففشت الكتابة فيه لخفته وغلبت على الكتابة في الجلود والقراطيس، فكانت التكنولوجيا الجديدة التي طورها العرب هي الورق المأخوذ عن الصين، فتصبح الكتابة عليه بهذه الحروف الألفبائية أمراً سهلاً وميسوراً وموثوقاً به، أكثر من الرق القابل لمحو الكلمات ومن ثم التزييف[18]. فالكتابة هي دعامة الحضارات القديمة والحديثة على اختلاف عصورها وشعوبها وبلدانها فهي التي حفظت

علوم القرون السابقة ومهدت للمتأخرين سبيل التبسيط فيما اتصل إليهم من معارف الأولين[19]، والكتابة وسيلة إثبات كونها أقوى طرق الإثبات وهي تصلح لإثبات جميع الوقائع سواء كانت تصرفات قانونية أو وقائع مادية، والكتابة لها قوة مطلقة في الإثبات فلا يجوز إثبات عكسها إلا بكتابة أخرى مثلها[20]، وقد كتبت العرب قبل الورق على أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وعسب النخل[21]، كما كتبوا على الخشب ومختلف أنواع المعادن والطين وورق الشجر، والجلود والقراطيس والقضم وغير ذلك[22]، والكتابة وأدواتها عامل لتطور الحضارة ومظهر بارز من مظاهرها وهي تعكس رقى الفكر وانتشار الثقافة وحرص المجتمع عليها استجابة للظروف المادية لمتطلباتها، المهم أنه حدث تطور في حوامل الخط وأصبح الورق مادة حديثة[23].

1-1 مكتبات وخزائن عربية إسلامية حافظت على الموروث الخطي:

المكتبات والخزائن مكان علمي وثقافي وتربوي، حيث ساهمت الكثير منها في الحفاظ على التراث المخطوط وبالتالي الخط العربي، حيث انتشرت في العالم العربي والإسلامي منذ عهد مبكر، وكان الخطاطون يتبارون في تنميق تلك الكتب وتجويدها وتوفير عدد نسخها ترغيبا للأدباء والأغنياء والحكام في إحرازها وتزين مجالسهم بها[24]، وكانت أول مكتبة بدمشق تسمى بيت الحكمة التي أنشأها معاوية إبن أبي سفيان، ثم كان خالد بن يزيد ابن معاوية محبا للعلم والترجمة، وهو الذي أبدع أول مكتبة عامة في الإسلام وأول من عني بالترجمة من اليونانية والقبطية إلى العربية[25]، ولما جاء العصر العباسي وازدياد المعلومات وحركة الترجمة نشأت المكتبات وانتشرت الرغبة بين الناس في جمع المؤلفات[26]، حيث تأسست دار الحكمة ببغداد في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور 136-158هـ، حيث احتوت هذه المكتبة على الكثير من الكتب في تخصصات شتى كالطب والنجوم والهندسة والتي ترجمت من لغات أخرى، ولما جاء بعده الخليفة هارون الرشيد 170-193 هـ، زَود المكتبة بكتب كثيرة دعمت المعرفة الإنسانية، وأسماها بيت

الحكمة وكانت أعظم مكتبة عربية شأنا وأقدمها زمانا، وعندما تولى الخليفة عبد الله المأمون 198-218هـ، زادت حركة الترجمة، وشغف العلم حيث أرسل يطلب الكتب من مختلف الأقطار من بيزنطية وجزيرة قبرص وقد عين لها مترجمين كبار لينقلوها إلى العربية[27]، وبالمغرب الإسلامي أنشأ الأغالبة في القيروان في أواخر القرن الثالث الهجري دار الحكمة، ودار الحكمة أيضا التي أسسها الفاطميون بالقاهرة في أواخر القرن الرابع الهجري (395 هـ/1005م) على عهد الخليفة الحاكم بأمر الله[28]، ودار العلم التي أنشأها الحاكم الفاطمي في القدس[29]، وخزانة الحكمة التي أنشأها الفتح بن خاقان وزير المتوكل، وخزانة الحكمة التي أنشأها علي بن يحي المنجم المتوفى سنة 275هـ/888م، في نواحي القفص، ودار العلم التي أنشأها جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الشافعي المتوفى سنة 323هـ/935م في الموصل[30]، ودار العلم التي أنشأها سابور بن أردشير بن فيروز به في بغداد (الكرخ) سنة 383 هـ، وكانت تحتوي آلاف الكتب[31]، وصوان الحكمة التي أنشأها منصور بن نوح الساماني المتوفى سنة 366هـ في بخارى، ودار العلم التي أنشأها إبن أبي البقاء قاضي قضاة البصرة المتوفى سنة 499هـ/1106م[32]، ودار العلم التي أنشأها إبن المارستانية في بغداد وقد توفي سنة 599هـ/1203م، هذا إلى جانب المكتبات العامة التي أنشئت في المدارس الكبيرة كخزانة المدرسة النظامية في بغداد التي انشأها نظام الملك المتوفى سنة 485هـ/1092م، وخزانة المدرسة المستنصرية في بغداد التي بناها المستنصر بالله أبو جعفر المنصور بن الطاهر الخليفة السادس والثلاثون 623-640هـ، وخزانة القاضي الفاضل المتوفى سنة 596هـ، وخزانة التربة الأشرفية أي الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي المتوفى سنة 635هـ/1237م، وخزانة المدرسة العادلية التي بناها بدمشق العادل صلاح الدين المتوفى سنة 615هـ/1218م[33]، وخزانة المستعصم بالله 640-656هـ، خزانة الحكمة في كركر بنواحي بغداد[34]،وبالقاهرة في العصر المملوكي خزائن الكتب مثل المدرسة الصاحبية والمدرسة الحجازية والمدرسة الطيبرسية ومدرسة آل

ملك والمدرسة السابقية والمدرسة المحمودية إلى غير ذلك من خزائن المدارس[35]، إلى جانب عدد كبير من المكتبات والخزائن بمدارس وجوامع وزوايا دمشق وإفريقيا والأندلس وكلها تحتوي على المئات والآلاف من المخطوطات المختلفة[36].

1-2 مهارات المكتبي ضمن حقل المخطوطات:

إن التكوين الرئيسي في علم المكتبات والعلوم الوثائقية خصوصا في ظل نظام ل م د، هو تعليم مهارات يحتاجها الطالب في حياته العملية، علما أن معظم المقاييس التي يتشكل منها النظام أغلبها تطبيقية وأعمال موجهة، ضف إلى ذلك أن عدة تخصصات إلتحمت مع بعضها في ظل نظام الكليات، هذا ما يفسر أن العلوم متداخلة فيما بينها وكل واحد منها يحتاج إلى الآخر، وتخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية يترأسها ككل في إطار الشمولية والتداخل، وإذا تحدثنا عن مجال المخطوطات والخط العربي نجد أن المكتبي أو بالأحرى أخصائي المخطوطات إذا بقينا في إطار الخط والمخطوط هو ذلك موسوعي في هذا المجال، انطلاقا من كونه الخطاط الوراق، إلى كوديكولوج، وفيلولوج وباليوغرافي، والجرافولوجيست، وديبلوماتيكي.

1-2-1 المكتبي الوراق- الخطاط- عالما بالخطوط؛ مؤرخ(Calligraphe- Epigraphiste) -Bibliothécaire-Papetière)

إن لمهنة المكتبي تاريخ يمتد إلى عصور غابرة، ولكن إذا تحدثنا عن الحضارة العربية الإسلامية كونها موضوع بحثنا، نجده كان ذلك الشخص المعروف بالوراق، حيث احترف مهنة الوراقة، والتي تقابل اليوم على الصعيد المهني بـ "دور النشر"، فهي مهنة تجمع بين العلم والفن، وتعتبر المرحلة العباسية الانعطاف الكبير في توليف مختلف الثقافات وصهرها في بوتقة الثقافة العربية، الأمر الذي أعطى للخط دور مثير في ترسيخ الإنجازات العلمية والأدبية، وإعادة إنتاجه من خلال نشوء فئة مميزة في الثقافة هي فئة الوراقين المتخصصين بالخط العربي[37]، فلفظ الوراقة مشتق من الورق الذي انتشر في

بغداد خلال الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة، وقد عرف إبن خلدون في مقدمته الوراقة بأنها: "معاناة الاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين واختصت بالأمصار العظيمة"[38]، فحرفة الوراقة هي استنساخ الكتب بالأجرة وهي حرفة تفرض على صاحبها أن يكون مليح الخط صحيح الضبط واسع العلم[39]، والذي لا بد أن يتميز بصحة النقل ودقة الضبط كونها شروط أساسية في صناعة الوراقة[40]، فهم النساخ العلماء[41]، والخطاط هو الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية تقف أمامها مبهوتا تفكر في دقة الكتابة وروعة القصبة وعبقرية الخطاط[42]، وظل الخط يسمو في عهد الدولة الأموية وبدأت عملية تحسين الخطوط والتأنق فيها[43]وفي صدر الدولة العباسية عرف هذا العصر أشهر الخطاطين في تاريخ الحضارة الإسلامية كالوزير "ابن مقلة" و"ابن البواب"[44]و"ياقوت المستعصمي" و"حمد الله الآماسي" و"الحافظ عثمان"، وكان بعض المؤلفين والعلماء يكملون كتب أساتذتهم أو من سبقهم[45]، حيث تذكر المستشرقة زيغريد هونغة أن:" دور الكتب نمت في كل مكان بالعالم العربي والإسلامي كنمو العشب في الأرض الطيبة، ففي عام 891 هـ يحصي مسافرا عدد دور الكتب العامة في بغداد بأكثر من مئة، وبدأت كل مدينة تبني لها داراً للكتب يستطيع عمرو وَزيد من الناس استعارة ما يشاء منها، وأن يجلس في قاعات المطالعة ليقرأ ما يريد، كما ويجتمع فيها المترجمون والمؤلفون في قاعات خصصت لهم، يتجادلون ويتناقشون كما يحدث اليوم في أرقى الأندية العلمية"[46] وقد أخذ كثيرون من الأفراد يعنون بإقتناء المكتبات، وكانوا يوظفون فيها بعض الوراقين للنسخ، من ذلك مكتبة إسحاق بن سليمان العباسي وكانت تمتلئ بالكتب والأسفاط والرقوق والقماطير والدفاتر والمساطر والمحابر[47]، حيث امتلأت بغداد بأكثر من مائة حانوت للوراقة في زمن المؤرخ والجغرافي اليعقوبي المتوفى سنة 294هـ/907م[48].

ليصبح المكتبي الآن في تكوينه العلمي والأكاديمي عالما بالخطوط ومؤرخ (épigraphiste) [49] أي عالم بدراسة الخطوط القديمة [50] وتتجلى أهمية قراءة الخطوط بكثرة المصادر التأريخية المخطوطة المستخدمة في تدوين الوثائق وبمختلف الأقلام أو الخطوط التي كشف عنها سواء القديم منها والحديث وكانت الطريقة المستخدمة في كتابة الوثائق والمخطوطات هي الخط اليدوي وكان ذلك قبل اختراع حروف الطباعة الحديث،[51] فلا بد على المكتبي معرفة الخطوط إذ أننا قد نعثر في المخطوط الواحد على أكثر من خط ومنه نستدل على أنه كتب من طرف عدة نساخ[52].

1-2-2 المكتبي الجرافولوجيست (Bibliothécaire-Graphologist):

إن المكتبي كما سلف الذكر في الفقرة أعلاه، كان وراقا-خطاطا، ولكن مسألة الوراق بوجه عام في التراث العربي، هي من أهم القضايا في علم المخطوطات، وكم هي كثيرة من المشاكل التي شوهت تشويها كبيرا نصوص هذا التراث بسبب أيدي النُساخ، لهذا نجد المكتبي الآن غامر في مهارة أخرى، تجسدت مهمته كجرافولوجيست (Graphologist) إن صح القول، سوف يساعد الباحثين حتى في تحديد شخصية من خَط المخطوط، وسلوكهم ثم إخضاعهم لعملية الجرح والتعديل التي خضع لها رواة الحديث[53]، لأن علم الجرافولوجي (Graphologie) هو علم تحليل الشخصية من خلال خط اليد[54]، وهو علم يستطيع أن يكشف معظم السمات الجسمية والصفات النفسية للكاتب من خلال خط يده[55]كون خط الإنسان جزء لا يتجزأ من شخصيته وكيانه البشري، انصهرت في حروفه وحركاته، وسكناته كل مقوماته النفسية والجسدية، واتسمت بطابعه الذي غلب عليه من بدء ميلاده حتى وفاته، ولقد ظهرت ملامح بدايات علم الجرافولوجي، قبل عدة آلاف في الصين، ثم انتقلت إلى وأوروبا عبر اليونان الإغريق في أثينا[56]، إذ يستطيع علم الجرافولوجي أن يظهر العديد من السمات والصفات الخاصة بشخصية وهوية الإنسان، والتي قد تظهر لنا وميض من الضوء

نستطيع من خلاله النفاذ إلى العقل الباطن والعقل الواعي مثل الحالة النفسية والمزاج والتجاوب العاطفي في المشاعر، الطاقة العقلية وأنماط التفكير، التوجه نحو تحقيق الأهداف، قوة الإنجازات، المهارات القيادية والإجتماعية ومهارات الإتصال الإنساني، المخاوف والدفاعات، المحفزات، الخيال، النزاهة والإستقامة والصدق، والمواهب والمهارات ، عادات العمل، الديناميكية الشخصية، الكفاءة الوظيفية، الطاقة البدنية، الدوافع والاحتياجات الجنسية والحسية، وغيرها من السمات والصفات السلوكية والنفسية المكونة لشخصية الإنسان[57] فالخط يتأثر بتأثر نفسية الكاتب في الجودة وعدمها وبانفعالاته من حزن وفرح وخوف وغضب وثبات واضطراب، فكيفما كان الكاتب من هذه الانفعالات كانت كتابته مختلفة عن الحالة الطبيعية، والسبب في ذلك أن الخطاط يمسك القلم بأصابع يده اليمنى التي من ضمنها السبابة وفي هذا عرق متصل بالقلب فإذا حصل للكاتب شيء من الإنفعالات النفسية اضطرب القلب فيضطرب العرق الذي في السبابة بالتبيعة فتتأثر السبابة ويختل التوازن فيرتعش القلم، وكما يتأثر الخط بإنفعالات الكاتب يختلف أيضا بالحالة التي يكتب فيها ،كما أنه يساعد على تحديد طول وقصر الخطاط، لأن الخطاط إذا كان طويل القامة كان خطه أكثر ميلا إلى بسط الحروف وسعة الانفراجات التي بينها بخلاف القصير فإنه خطه يميل إلى ضم الحروف وجمعها وتقارب الإنفراجات[58]، كما أن حسن الخط يكون مقصورا على الرجال دون النساء[59].

1-2-3 المكتبي الكوديكولوج (Bibliothécaire-Codicologue):

كما لا بد أن يتميز المكتبي في حقل المخطوطات من كونه كوديكولوج(Codicologue)، كون علم الكوديكولوجي (codicologie) إذا يختص بدراسة الشكل المادي للمخطوط بصرف النظر عن النص وموضوعه[60]: حوامل الخط (البردي، الرق، الورق)، والآلات المستخدمة في الكتابة (الأقلام، والأمدة، والألوان

والأصباغ)، وشكل الكراسات وأحجامها وترتيبها، وشكل الصفحة وإخراجها وتسطيرها وتزيق المخطوط وتذهيبه والتجليد[61]، إذ حدد القدماء لصناعة الكتاب المخطوط أركانا أربعة هي: الكاغد (الورق)، والمداد (الحبر)، والقلم (الخط) والتجليد (التسفير)[62] ، كما يهتم هذا العلم أيضا بكل ما دُوِّن على صفحة على ظهر صفحة العنوان من سماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات وتملكات وتقييدات ووقفيات وما يسجل في أخر الكتاب فيما يعرف بالكولوفون[63] (Colophon) [64]، إذ يعمل على تحليل المخطوط مع التركيز في البحث عن حفرياته التاريخية[65] التي تعتمد على شكل الحروف وترتيبها وانتشار السطور والأوراق ودراسة أحجامها وأرقامها وأوضاعها المختلفة في عصور متباعدة[66]، حيث كان يعني عند القدماء دراسة كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة وصناعة وتجارة وترميم ما إلى ذلك، إذ نشأ هذا العلم في الغرب الأوروبي وهو يهتم كما سلف الذكر بالشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية، وهو لفظ مركب من مقطعين (Codex) اللاتينية وتعني كتاب و(Logos) اليونانية وتعني علم وبحث ولم يدخل هذا المصطلح المحدث إلى المعجم الفرنسي (Le Grand dictionnaire encyclopédique) إلا في عام 1959 [67]، حيث أصبح في العصر الحديث انطلاقا من واضعه العالم الفرنسي ألفونس دان (A.Dain)، يعنى بالمخطوط كقطعة مادية مع العناية بكل ما يحيط بالمتن من حواش وتعليقات ووقفيات وإستطرادات وتملكات وإجازات[68]، علما أنه استمد أصوله ومقوماته من أعمال الفيلولوجيين الكلاسيِّين الفرنسيين منذ القرن السابع عشر، هو العلم الذي يهدف إلى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط. وبهذا تستقل الكوديكولوجيا عن الباليوغرافيا التي كانت تعني "علم المخطوط" بالإضافة إلى "علم الخطوط القديمة" [69].

4-2-1 الوثائقي الديبلوماتيست -Documentaliste[70](Diplomatiste):

تواجه المكتبي الآن مهمة أخرى والمتمثلة في كونه عالم الوثائق أي مختص بعلم الدبلوماتيك [71] (Diplomatique، ودوره هنا عبارة عن تمهيد لعمل المؤرخ، إذ يعمل على التحليل النصي للوثائق خصوصا التاريخية، لكن ليس حصريا، فهو يركز على الإتفاقيات والبروتوكولات والصيغ التي تم استخدامها من قبل من قاموا بعمل الوثائق، مع إستخدامها من أجل زيادة الوعي بعملية إنشاء الوثائق، ونقل المعلومات، والعلاقات بين الحقائق التي تهدف الوثائق إلى تسجيلها في الواقع الملموس[72]، فكلمة (Diplomacy) و(Diplomatics) لها جذورها من الفعل (Diploo) والذي يعني (مضاعفة) أو (أضعاف) والتي أنتجت كلمة دبلوم (Diploma) وهذا يعني تضاعف أو مطوية في العصور القديمة، ومصطلح (Diplomatics) هو تكييف مع مصطلح الدبلوماسية اللاتيني(Diplomatica)[73].

فالدبلوماتيك باللغة العربية هو علم دراسة الوثائق وتحقيقها ونقدها، وهو علم يدرس الوثائق، ويحدد القواعد العامة بقصد التمييز بين الوثائق الصحيحة والمزيفة، وهو يدرس كما سلف الذكر الوثائق الرسمية في مختلف العصور ليبين التغيرات التي طرأت بين فترة وأخرى، كما أنه يهتم بالأجهزة والإدارات المختلفة التي تصدر الوثائق سواء كانت مؤسسات أو دوائر حكومية أو محاكم أو قضاة أو أشخاص معنويين[74]، أي تقديم نص صحيح لذلك يجب أن يعنى بإختلاف الروايات وما صح منها[75]، ويعرّف الآلوسي الدبلوماتيك على أنه:" العلم الذي يتناول بالدراسة النقدية المصادر الأدبية الرسمية للتأريخ وعلى الأخص تلك المصادر التي تكتنفها الشكوك ويثار حول صحتها الجدل والاعتراضات كالدساتير والبراءات والمراسم والمعاهدات والاتفاقيات والوثائق الشرعية والأدراج أي اللفائف وغير ذلك من الوثائق التي تحفل بها الأديرة والكنائس وقصور الأرياف والدفاتر والسجلات ذات الصفة الشخصية والتي اعتادت العائلات على

الاحتفاظ بها"[76] كون هذا العلم نشأ لحاجة تحليل الوثائق الخطيرة والتي تعتبر مزورة، وكانت المشكلة في عدم التمييز بين الوثائق الحقيقية والمزورة ولكن حتى القرن السادس الميلادي لم تبذلّ أي محاولات لوضع معايير لتحديد الوثائق المزورة[77]، كما أن عمل الوثائقي لا يتوقف عند هذا الحد فعليه أن يكون ملما بعلم دراسة الأختام، وهو ما يعرف بالسجيلوغرافيا أو السفراجستيك أي العلم الذي يعني بدراسة الأختام والدمغات والتواقيع والإمضاءات ومعرفة موادها، وملما أيضا بعلم النميمات والنقود والمسكوكات القديمة، وعلم الاركيولوجيا وعلم اللغة، وهو العلم الذي يتطلب من الوثائقي أن يكون على معرفة تامة بالنصوص التأريخية التي كتبت بلغات مختلفة ومعرفة تسلسل الحوادث والوقائع والتقاويم وهو ما يعرف بالكرنولوجيا[78].

لهذا نجد أن عمل الوثائقي الآن أن يجهز الوثيقة من حيث وصفها وتحديد تاريخها وعصرها، وإذا أجازها من الناحية الشكلية وأرجعها إلى أصلها والى الفترة الزمنية التي كتبت فيها، يأتي الآن دور المؤرخ لمواصلة العمل، لذا فعلم الديبلوماتيك أو علم الوثائق يعتبر من أهم العلوم المساعدة لعلم التاريخ، حيث يستعين به المؤرخ لفهم مصادره ونقدها[79]، والتوثيق حسب العالمين في ميدان التراث هو تحديد عنوان المخطوطة ومؤلفها وهو ليس بالأمر الهين، فالتوثيق يتم في أغلب الأحيان على مصادر ومراجع تراثية مشهورة، هذا بالإضافة إلى عديد من الببليوغرافيات والبيوغرافيات التي قد يستعان بها عند توثيق المؤلفين[80].

1-2-5 المكتبي الفيلولوج:(Bibliothécaire-Philologue)

فهو الذي يسعى إلى نقد نص المخطوط ونشره[81]، كما أنه هو الشخص الذي يقوم بدراسة متون المخطوطات وما فيها مادة علمية[82]، وهو أيضا يعمل على تحقيق النصوص والتعليق عليها، بمعنى أنه يهتم بالمكتوب كما يهتم بتاريخ الأدب والمؤسسات، ويركز على القديم بدل الحديث[83].

"فيلولوجي"(philologie) يعني دراسة النصوص القديمة من حيث القاعدة ومعاني المفردات وما يتصل بذلك من شروح ونقد وإشارات تاريخية وجغرافية...إلخ، وكان عنصر القدم من أهم العناصر التي يتكون منها معنى الفيلولوجيا، كما أن اللغويون توسعوا في المدلول دون أن يجردوه من ارتباطه باللغات والدراسات القديمة، فأطلقوا هذا المصطلح على نوعين من أنواع النشاط والتحقيق العلمي هما[84]:

1- فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار وعلى الحجارة والجدران.

2- كما أطلق اللفظ كذلك على تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي، وفي الدراسات التاريخية والأثرية ومن هذا النوع أوراق البردي التي عثر عليها في جزيرة فيلا بأسوان وهي تشمل على نصوص آرامية.

خاتمة:

لقد وجد العرب والمسلمون في السنوات الأخيرة إلى عظم شأن هذا التراث وقيمته وأخذوا يبذلون الجهود لمعرفته والاطلاع عليه، فسارت هذه الجهود في ناحيتين: الأولى جمع هذا التراث المبعثر، وثانيا إيداعه في مكان واحد ليرجع الباحث إليه[85]، فذلك التراث الخطي هو تراث لحقبة طويلة من الزمن، امتدت أكثر من أربعة شعر قرنا، وتضافر على تأليفها واستنساخها ألوف من العلماء والأدباء والخطاطين طوال هذه القرون المتعاقبة[86]، ولا يخفى أن جملة كبيرة من تلك المؤلفات، قد امتدت إليها أيدي الضياع وأصبحت أسماء بلا مسميات، بسبب جهل الإنسان وتهاونه وإهماله والفتن والحروب والحرائق والغرق وأفاعيل الطبيعة من حر وبرد ورطوبة وجفاف وفعل الحشرات والهوام وغير ذلك من أسباب التلف التي تألبت قرنا بعد قرن، على ذلك التراث العربي

العظيم، فأبادت كثيرا من معالمه وهناك الكثير من المخطوطات التي ضلعت ولا يعلم من أمرها إلا العنوان[87].

ومستقبلا كأكاديميين متخصصين في مجال علم المكتبات والعلوم الوثائقية علينا العمل على تدريس الطرق العلمية والعملية الحديثة لمواصلة الحفاظ على هذا التراث وتبليغه للباحثين والأجيال المقبلة المهتمين بقطاع التراث المخطوط لأن أجدادنا عملوا الكثير من أجل الحفاظ عليه على الرغم من عاديات الزمن. ويرى عبد الستار الحلوجي أن:" الإنسان بطبعه يحرص على كل ما تركه له أباؤه وأجداده من آثار مادية ومعنوية، بل إن هذه الآثار تتزايد قيمتها وتتضاعف بمرور السنين والأيام، لأنها تكتسب قيمة تاريخية تضاف إلى قيمتها المادية"[88].

فعندما نتحدث عن دور الجامعات في خدمة تراثنا لا بد لنا أن نتحدث عن تدريس الجوانب الضرورية والمهمة في الحفاظ على التراث المخطوط، ولا ينبغي أن نفهم من ذلك أن قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، لا شأن له بكتب التراث، أو أنه ليس من حقه أن يقتني شيئا منها ولكن رسالته واضحة وهي تكوين أشخاص قادرين على التعامل مع هذا التراث وتقديمه للباحثين، مثل تخصصات اللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلوم الدين التي لا تستغني عن كتب التراث المخطوطة والمطبوعة[89].

إذن على قسم علم المكتبات أن يتدارك هذا التأخير في تدريس ما يهم التراث المخطوط على أساس أنه واجب وطني وأكاديمي، وأن المخطوطات قبل أن تكون ميراثا لفرد أو هيئة فهوي تراث أمة.

كما أنه لا بد ألا تصب تلك المادة في قوالب جامدة، وإنما لا بد أن تكون مادة خصبة نامية متطورة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا قام على تدريسها أساتذة يجمعون بين

التخصص الدقيق والإلمام بما خلفه أسلافنا من تراث في مجال هذا التخصص والإيمان بقيمة هذا التراث ودوره الحضاري[90].

الهوامش

1- سلمان هادي آل طعمة. فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء العراق. في: مجلة الذخائر، ع1، 2000، ص257-306 .

2- أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي. معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي، ط3، الرباط: الخزانة الحسنية، 2005، ص07.

3- أحمد شوقي بنبين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي (دراسة). الدار البيضاء: كلية الآداب بالرباط، 1993، 71.

4- موريس أنجرس؛ تر. بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون؛ الإشراف والمراجعة مصطفى ماني. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. ط. ثانية منقحة. الجزائر: دار القصبة، 2006، ص100.

5- تشارلز هـ. بوشا، ستيفن ب هارتر؛ تر. محمد الفيتوري عبد الجليل. طرق البحث في علم المكتبات : الأساليب والتأويل. طرابلس (ليبيا): دار اويا، 2005، ص137.

6- محمد فتحي عبد الهادي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 97،2002.

7- عبد الناصر الجندلي. تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص207.

8- كامل سلمان الجبوري. أصول الخط العربي. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2000: ص09.

9- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي. تاريخ الخط العربي وآدابه. مكتبة الهلال، 1939، ص07.

10- السيد السيد النشار. في المخطوطات العربية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1997، ص05

11- إبن منظور. لسان العرب. ص1602 في: موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchone?docid=89&searchtext=2KfZhNiu2Lcg2KfZhNiw2Yog2YrYrti32Ycg2KfZhNmC2YTZhQ==&option=1&offset=1

&WordForm=1&exactpage=1602&totalpages=1&AllOffset=1 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

12- أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين. ص1343 في: موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchone?docid=1&searchtext=2KfZhNiu2Lc=&option=1&offset=11&WordForm=1&exactpage=1343&totalpages=12&AllOffset=1 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

13- القلقشندي. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. ص 17 في: موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchone?docid=77&searchtext=2KfZhNiu2Lc=&option=1&offset=3&WordForm=1&exactpage=17&totalpages=162&AllOffset=1 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

14- المرجع نفسه، ص 18.

15- إبن النديم. الفهرست. ص1 في: موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchone?docid=29&searchtext=2KfZhNiu2Lcg2KfZhNi52LHYqNmK&option=1&offset=1&WordForm=1&exactpage=1&totalpages=3&AllOffset=1 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

16- إبن خلدون. المقدمة. ص238 في: موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchone?docid=98&searchtext=2KfZhNiu2Lcg2YXZhiDYrNmF2YTYqSDYp9mE2LXZhtin2KbYuSDYp9mE2YXYr9mG2YrYqQ==&option=1&offset=1&WordForm=1&exactpage=238&totalpages=1&AllOffset=1 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

17- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

18- عصام سليمان الموسى. الورق وتطور صناعته في العصر العباسي كوسيلة اتصال فاعلة. في: مجلة جامعة دمشق،مج 24، ع 3-4، 2011 ، ص211-252 [على الخط] http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/211-252.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02)

19- الفيكيت فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين. لبنان: وزارة التربية والوطنية والفنون الجميلة، 1947، ج1، ص84.

20- جمال الخولي. في علم الدبلوماتيك العربي: إثبات الملكية في الوثائق العربية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص41.

21- إبن النديم، المرجع السابق، ص10.

22- علي جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص2030 موقع الوراق [على الخط] http://www.alwaraq.net (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02).

23- عبد الحسن حسن خلف. الكتابة ومكانتها الحضارية عند العرب. في: مجلة كلية الأدب، ع97، ص ص 1-5.

24- الفيكيت فيليب دي طرازي، المرجع السابق، ص91.

25- صلاح الدين المنجد. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. ط.2. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1976، ص13.

26- الفيكيت فيليب دي طرازي، المرجع السابق، ص84.

27- المرجع نفسه، ص100.

28-ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي؛ راجعه زهير بن مصطفى الشاويش. صيانة الكتاب: حراسة الكتاب المعاصر من الأخطاء والتغريب. الرياض: مركز أبن تيمية للنشر والتوزيع، 1432هـ، ص170.

29- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص13.

30- أيمن فؤاد السيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص234.

31- المرجع نفسه، ص236. **وأنظر أيضا** عبد التواب شرف الدين. المدخل إلى المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2001، ص18.

32- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص14.

33- المرجع نفسه، ص15.

34- الفيكيت فيليب دي طرازي، المرجع السابق، ص105.

35- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص249.

36- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص15.

37- خير الله سعيد. الوراقة والوراقون في الحضارة العربية الإسلامية. في: الحوار المتمدن، ع3535، 2011[علىالخط] http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=282119 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

38- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص165.

39- أيمن فؤاد سيد. الوصف المادي للمخطوطات، ص55-74 في: فيصل الحفيان. *فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا*. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999.

40- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص185.

41- المرجع نفسه، ص186.

42- أحمد شوحان. رحلة الخط العربي من المسند... إلى الحديث: دراسة. دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2001، ص03.

43- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص185.

44- ليلى الشافعي. الخط العربي واجهة للحضارة الإسلامية وأهم الأدوات لكتابة آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. فيك جريدة الأنباء، الاثنين 02 جانفي 2008، ص18.

45- منصور العسّاف. زمن الورّاقين.. من «خط اليد» إلى "انسخ واللصق"!. في: جريدة الرياض، ع 16355، لخميس 23 جمادى الاولى 1434 هـ - 4 ابريل 2013م – [على الخط] http://www.alriyadh.com/823255 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

46- بركات محمد مراد. الورق والوراقة والوراقون في الثقافة العربية [على الخط] http://www.alukah.net/library/0/48585/ (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

47- شوقي ضيف، سلسلة تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول. دار المعارف، 1966، ص103 [على الخط] http://books.google.dz (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

48- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص175.

49- لفظ باليوغرافيا (Paléographie) من وضع العالم والراهب البندكلين (Bénédiclin) الفرنسي مونفكون (Mantfaucon) 1741م، استعمله لأول مرة في اللغة الفرنسية بهذا الشكل في إحدى رسائله المؤرخة بتاريخ 14 ديسمبر 1708، درس الراهب اللغة الإغريقية واللغات الشرقية وله كتاب في المنهج بعنوان: علم الخطوط الإغريقية القديمة (Paleographia graeca) ويجب الإشارة أن علم المخطوطات كان يعتبر إلى وقت قريب جزءا من الباليوغرافيا او علم الخطوط القديمة **أنظر** أحمد شوقي بنبين. **علاقة الفهرسة**

بعلم المخطوطات، ص33-44 في: فيصل الحفيان. *فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا*.القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999. **وأنظر أيضا**

]en ligne [Définition paléographe français. épigraphiste (Consulté le http://dictionnaire.reverso.net/francais-synonymes/%C3%A9pigraphiste 06/12/2014)

50- centre national de ressources textuelles et lexicales. Paléographie [en ligne]http://www.cnrtl.fr/lexicographie/pal%C3%A9ographie (consulté le 06/12/2014).**voir aussi** Dictionnaire de Français Larousse. Paléographie [en ligne]http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/pal%C3%A9ographie/57371 (Consulté le 06/12/2014)

51- سندس الدهاس. مصطلحات الديبلوماتيك علم دراسة الوثائق ونقدها. في مجلة الموروث، ع74، 2014 [على الخط] http://www.iraqnla-iq.com/fp/journal74/nafitha2.htm (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04).

52- مختار بوعناني. المساعد على بحث التخرج.ط الثانية منقحة، 1998، ص83.

53- أحمد شوقي بنبين. **علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات**، ص33-44 في: فيصل الحفيان. *فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا*. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999

54- Definition and More from the Free Merriam webster. Graphology [in line] http://www.merriam-webster.com/dictionary/graphology (consulted in 06/12/2014). **Voir aussi** Definition of graphologist by The Free Dictionary. Graphologist [in line]http://www.thefreedictionary.com/graphologist (consulted in 06/12/2014)

55- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، جرافولوجي [على الخط] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02)

56- مرفت السجان. الكشف عن الموهبة والنبوغ والعبقرية من خلال تحليل الخط اليدوي – علم الجرافولوجي، ص141-197 [على الخط] http://projectzero.gov.eg/main/Download/140-197.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/02)

57- المرجع نفسه.

58- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي. تاريخ الخط العربي وآدابه. مكتبة الهلال، 1939، ص152.

59- المرجع نفسه، ص154

60- - encyclopaedia universalis. Codicologie [en ligne] http://www.universalis.fr/dictionnaire/codicologie/ (consulté le 06/12/2014)

61- ميلود فضة. بين الكوديكولوجيا والتحقيق. في: مجلة رفوف، ع2، أكتوبر 2013 [على الخط] http://lamaf.univ-adrar.dz/files/rofouf2.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

62- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص13.

63- الكولوفون (Colophon) وهي ما يسجل في آخر الكتاب من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه النسخة المنقول عنها، وكذا معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة، والجهة التي آلت إليها وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك وقد أطلق عليه الأوربيون اسم خوارج الكتاب (Ex-libris) **أنظر** أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص 02.

64- داودي مخلوف. علم صناعة المخطوطات: إطلالة على مفهومه وموضوعاته. في: عطاء الله فشار، لحرش أسعد محاسن. صناعة المخطوط الواقع والآفاق. مجلة دراسات وأبحاث، ع2، 2009، ص 75-84 [على الخط] http://revue-drassat.org/Markaz/index_htm_files/Livre_Dirassat02.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

65- P. Bertrand. Une codicologie des documents d'archives existe -t-elle ?. PP 01-08 [en ligne] http://www.academia.edu/4021878/Une_codicologie_des_documents_d_archives_existe-t-elle_ (consulté le 06/12/2014).

66- عبد القادر شرشار. التراث الوطني المخطوط. في: التراث العربي، ع107، ص97-106 [على الخط] http://www.reefnet.gov.sy/booksproject/turath/107/8turath.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

67- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص01.

68- أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي. معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي، المرجع السابق، ص07

69- أحمد شوقي بنبين. نحو تأسيس علم مخطوطات عربي: التجربة الغربية.في: منتديات سالمي للثقافة والتراث: منتدى التراث المخطوط [على الخط] http://tourath.halamuntada.com/t215-topic (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/03)

70- Spécialiste de diplomatique.
Voir http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/diplomatiste/25734

71- Science des actes et documents officiels (diplômes, chartes, traités), de leur élaboration, de leur transmission, etc.
voir http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/diplomatique/25731

72- ويكبيديا، الموسوعة الحرة. علم الوثائق. [على الخط]
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04)

Webster's dictionary 1828-online edition : American dictionary of the english (consulted in 14/12/2014)./language in line http://webstersdictionary1828.com

73- LUCIANA Duranti. Diplomatics : new uses for an old science. In : Archivaria, N° 28, 1989. PP 07-27.

74- فيصل عبد الله الكندري. مساهمة حول المداخلات الثلاث للوثائق العثمانية قراءة في علم الوثائق "الدبلوماتيك". جريدة القبس [على الخط] http://www.kuwait-history.net/vb/showthread.php?t=8100 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04) **وأنظر أيضا**

Manifest pour une diplomatique contemporainne : des documents institutionnels a l'information oraganisée. In : la gazette des archives, 1er trimestre, N° 168, 1995, PP49-69.

75- صلاح الدين المنجد. قواعد تحقيق المخطوطات.ط.7. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1987، ص09.

76- سندس الدهاس. مصطلحات الديبلوماتيك علم دراسة الوثائق ونقدها. في مجلة الموروث، ع74، 2014 [على الخط] http://www.iraqnla-iq.com/fp/journal74/nafitha2.htm (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04)

77- LUCIANA Duranti. OP. CIT. PP 07-27.

78- سندس الدهاس، المرجع السابق.

79- فيصل عبد الله الكندري، المرجع السابق.

80- يوسف زيدان. مشكلات توثيق العنوان والمؤلف، ص117-135 .في: فيصل الحفيان. *فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا*. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999.

81- داودي مخلوف. علم صناعة المخطوطات: إطلالة على مفهومه وموضوعاته، المرجع السابق. وأنظر أيضا:

Définition philologue français . Dictionnaire français définition synonymes Reverso]en ligne[(consulté le 06/12/2014). http://dictionnaire.reverso.net/francais-definition/philologue

82- إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوسي. علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات. في: المؤتمر الدولي للغة العربية، ص1-16 [على الخط] http://www.alarabiah.org/uploads/pdf-319-%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%20%D8%A8%D9%86%20%D8%AD%D8%B3%D9%86%20%D8%A8%D9%86%20%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%88%D8%B4%D9%8A.pdf (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04)

83- ربيعة بلحاج. ملامح تعليمية اللغة عند إبن خلدون – من خلال مقدمته-، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح – باتنة-كلية الادب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، ص29 [على الخط] http://bu.univ-ouargla.dz/Rabiaa_Babelhadj.pdf?idthese=206 (تاريخ الاطلاع يوم 2014/12/04)

84- تمام حسان. الأصول: دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة- البلاغة. القاهرة: عالم الكتب، 2000، ص 235-236.

85- صلاح الدين المنجد. قواعد فهرسة المخطوطات العربية، المرجع السابق، ص10.

86- كوركيس عواد. أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم: المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة 500هـ-1106م. العرق: دار الرشيد، 1986. (سلسلة المعاجم والفهارس؛ 46)، ص05.

87- المرجع نفسه، ص09.

88- عبد الستار الحلوجي. المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص58.

89- المرجع نفسه، ص60-61.

90- المرجع نفسه، ص63.